(374) ما يتفكر فيه ويعتبر به (لمن كان له قلب) قيل معنى القلب - ههنا - العقل من قولهم اين ذهب قلبك، وفلان ذاهب القلب، وفلان قلبه معه، وإنما قال (لمن كان له قلب) لان من لا يعيي الذكر لا يعتد بماله من القلب. وقوله (او القى السمع وهو شهيد) قال ابن عباس: معناه استمع ولم يشغل قلبه بغير ما يستمع، فهو شهيد لما يسمع ويفقهه غير غافل عنه، وهو قول مجاهد والضحاك وسفيان، يقال ألق إلي سمعك أى استمع. وقال قتادة: وهو شهيد على صفة النبي (صلى ا عليه وآله) في الكتب السالفة، وهذا في أهل الكتاب. والاول اظهر. ثم أقسم ا تعالى فقال (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام) وقد مضى تفسير مثله في غير موضع (1) (وما مسنا من لغوب) أى من نصب وتعب - في قول ابن عباس ومجاهد - واللغوب الاعياء. قال قتادة: أكذب ا تعالى بذلك اليهود، فانهم قالوا: استراح ا يوم السبت، فهو عندهم يوم الراحة. وقيل: إنما خلق ا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام مع قدرته على ان يخلقهما في وقت، لان في ذلك لطفا للملائكة حين شاهدوه يظهر حالا بعد حال وقيل: لان في الخبر بذلك لطفا للمكلفين في ما بعد إذا تصوروا أن ذلك يوجد شيئا بعد شئ مع أدب النفس به في ترك الاستعجال إذا جرى في فعل ا لضروب من التدبير. ثم قال لنبيه (صلى ا عليه وآله) (فاصبر) يامحمد (على ما يقولون) من قولهم: هو ساحر، وكذاب، ومجنون، واحتمل ذلك حتى يأتي ا بالفرج (وسبح بحمد ربك) أى نزهه عما لا يليق به (قبل طلوع الشمس) صلاة الفجر (وقبل الغروب) صلاة العصر - في قول قتادة وابن زيد - (ومن الليل) يعني صلاة الليل يدخل

---

(1) انظر 4 / 451 و 5 / 385، 517 و 7 / 500 و 8 / 293 و 9 / 9 1 (*)